

اسم البرنامج: حديث الثورة

عنوان الحلقة: تزامن تفجيرات القاهرة مع ذكرى 25 يناير

مقدم الحلقة: حسن جمّول

ضيوف الحلقة:

- ياسر الهوارى/ عضو جبهة الإنقاذ المصرية
- حاتم عزام/ نائب رئيس حزب الوسط وقيادي بجبهة الضمير
- توفيق حميد/ كبير الباحثين في معهد بوتوماك للدراسات السياسية
- عادل سليمان/ مدير منتدى الحوار الإستراتيجي لدراسات الدفاع

تاريخ الحلقة: 2014/1/24

المحاور:

- دلالات تفجير مديرية أمن القاهرة
- الأسباب الكامنة وراء التفجيرات
- تفجيرات من تدبير سلطة الانقلاب
- أحكام مسبقة على جماعة الإخوان
- سيناريوهات محتملة في ذكرى الثورة

حسن جمّول: أهلاً بكم مشاهدينا في حديث الثورة، وسط حالة من الترقب لما قد يكون عليه الوضع في مصر يوم الخامس والعشرين من يناير وفي خضم مظاهرات شهدت سقوط قتلى وجرحى برصاص أجهزة الأمن تنتشط التكهنات وتتقاذف الأسئلة في أرض الكنانة بشأن هوية وأهداف منفذي 3 انفجارات صحت عليها القاهرة الكبرى قبل يوم واحد فقط من الذكرى الثالثة لثورة الخامس والعشرين من يناير، فما كاد دخان الانفجارات ينجلي في سماء مواقعها حتى سارع أطراف الأزمة الحالية في مصر إلى تبادل الاتهامات بالمسؤولية عنها مرّيين في ذلك تفسيرات وحججاً اختلفت في كل شيء

إلا في علاقة دلالة توقيت تفجيرات بذكرى ثورة يناير.

[تقرير مسجل]

رامي جبر: مزيد من الزيت على النار المصرية المشتعلة منذ انقلاب الثالث من يوليو هكذا وصف تفجير مديرية أمن القاهرة وما تلاه من تفجيرات في العاصمة قبل ساعات قليلة من الذكرى الثالثة لثورة الخامس والعشرين من يناير، سارعا طرفا الأزمة لتبادل الاتهامات فالمسؤول عن تفجيرات الجمعة وما سبقها وربما ما سيليها من وجهة نظر مؤيدي الانقلاب هو تنظيم الإخوان المسلمين وكل من يتحالف معه، في المقابل اعتبر تحالف دعم الشرعية التفجيرات محاولة من السلطة لقطع الطريق أمام الحراك المتوقع السبت محملاً وزارة الداخلية المسؤولية عما جرى في ظل استعداداتها المعلنة، في الإطار ذاته قالت جماعة الإخوان المسلمين إن هذه التفجيرات تقع قبيل اتخاذ ما سمتها قرارات ظالمة وخطيرة لتكون بمثابة قنابل دخانية لتمرير تلك القرارات مثلما حدث مع انفجار مديرية أمن الدقهلية حسب بيان للجماعة، ما بين الموقفين تنديد بالتفجيرات و نعت من قاموا بها بالإرهابيين وضرورة تقديمهم للعدالة دون توجيه الاتهامات إلى جهة بعينها، هذا ما عبرت عنه أحزاب النور وغد الثورة والوطن وزعيم حزب الكرامة حمدين صباحي والجماعة الإسلامية على الأقل، من جانبها نعت القوات المسلحة ضحايا التفجيرات مع التشديد على تعهدنا بملاحقة ما سمته الإرهاب الأسود وهزيمته، تباينت تصريحات الداخلية بشأن تفجير مديرية أمن القاهرة في الساعات الأولى قبل أن تعود لتعلن أسماء 3 من الضالعين في التفجير بانتظار نتائج التحقيقات النهائية، مؤكداً أن كثيراً من المصريين يتساءلون في هذه اللحظة عن التأثيرات المحتملة لهذه التفجيرات من زاويتين: قدرة رافضي الانقلاب على الحشد في ذكرى الثورة وأداء القوى الأمنية وتعاملها مع هذا الحراك وانعكاس المعادلة بشقيها على مسار الأزمة على المدين القريب والبعيد.

[نهاية التقرير]

حسن جمول: ولمناقشة هذا الموضوع معنا في الأستوديو كل من ياسر الهواري عضو جبهة الإنقاذ المصرية وحاتم عزام نائب رئيس حزب الوسط والقيادي بجبهة الضمير، من واشنطن ينضم إلينا توفيق حميد كبير الباحثين في معهد بوتوماك للدراسات السياسية، وعبر سكايب من القاهرة اللواء عادل سليمان مدير منتدى الحوار الإستراتيجي لدراسات الدفاع، وأبدأ معك سيد عادل سليمان من القاهرة علام يدل تفجير

مديرية أمن القاهرة في ظل ما حكي عن إجراءات أمنية مشددة عشية الذكرى الثالثة لثورة يناير.

دلالات تفجير مديرية أمن القاهرة

عادل سليمان: بالقطع وجهة النظر المهنية والحرفية تدل على انخفاض حاد في مستوى الكفاءة الحرفية والمهنية لجهاز الشرطة بكل مكوناته سواء فيما يتعلق بجهاز المعلومات أو ما تعلق بجهاز الإدارة المسؤولة عن أمن العاصمة أمن القاهرة فلا بد إدراج البحث الجنائي وإدراج الشرطة المختلفة والمتخصصة بعيداً عن كافة التحليلات السياسية والأهداف..

حسن جمّول: نعم الصوت يتقطع معك سيد عادل، سيد عادل الصوت يتقطع معك نتمنى أن يتم إصلاحه بعد قليل، أنتقل إلى ياسر الهواري ضيفنا في الأستوديو سيد ياسر انخفاض حاد في كفاءة القوى الأمنية أو الأجهزة الأمنية كما يذكر السيد عادل سليمان من المستفيد من هكذا تفجيرات في الوقت؟

ياسر الهواري: يعني أنا أضم صوتي طبعاً لصوت اللواء عادل وأنا مش شايف إنه هو انخفاض قد ما شايف إنه هو عدم القدرة على يعني استعادة الكفاءة أو عدم القدرة على زيادة الكفاءة لأنك بتكلم ناس أولاً أنت وزير الداخلية والقيادات الداخلية اللي طلعت الفترة اللي فاتت تتكلم على استعداد الداخلية كلها كانت تنصب حولين فكرة الهجوم على أقسام الشرطة بهجوم مباشر يعني فيحط أسلحة ثقيلة فوق الأقسام والكلام ده كله في التعامل مع متظاهرين رايعين يهاجموا القسم، لكن الحقيقة أنت برضه مش قادر أفهم إنه أنت لم تعمل حسابك على إنه في ناس ممكن تعمل عمليات في النوعية دية وخصوصاً إنه هم نفسهم إحنا شفناهم على أشرطة التلفزيون طلّعوا تكلموا على تفجيرات عن بعد وتفجيرات بالريموت فيعني لغاية اللحظة دي لما يبقى مبنى بحجم مديرية أمن القاهرة يتم تفجيره بالشكل دوة وبنفس الأسلوب تقريباً اللي تم تفجير قبل كده في المنصورة، فيعني أنا مش قادر أفهم هي الشرطة ليه طول الوقت مشغولة بالمتظاهرين والقبض على النشطاء وتسريبات الداخلية التسريبات اللي تطلع لنشطاء ثورة يناير ومش قادرين إنهم يطوروا أداءهم بالشكل اللي يخليهم يواجهوا الأخطار مع إنك فاهم كويس إن في عمليات نوعية بتتم..

حسن جمّول: يعني أنت تعتقد أن القدرة الحقيقية لأجهزة الأمن والشرطة تذهب في اتجاه

مواجهة المتظاهرين وبالتالي..

ياسر الهواري: بالضبط يعني أنا لغاية اللحظة دي شايف إن الداخلية ماشية في الاتجاه الخاطيء يعني مسألة إنه هي أنت عندك..

حسن جمول: من المستفيد من هذه التفجيرات؟

ياسر الهواري: ما أنا بقول لك أهو أنت عندك الجيش دي الوقت يعمل عمليات في سيناء العمليات دية طال انتظارها من زمن طويل قوي لأنه أنت سبت الإرهابيين دول يتكاثروا بسيناء بشكل مرعب جداً ولما ابتدأت تشتغل عليهم وابتدأت إن أنت تحاول تعمل أو تحاول تقبض عليهم أو تكافح الإرهابيين الموجودين في سيناء اللي استوطنوا هناك دول ابتدئوا هم كان يعملوا عنف مضاد وينزلوا لك في الوادي بالتالي أنت لازم تبقى متوقع العمليات اللي بالشكل دوة، الداخلية لغاية اللحظة دية إن هي اللحظة دي ما فيش حد يقدر يقول لي مثلاً إن التسريبات اللي بتطلع في الإعلام دية حد مسجلها حد عادي دي بالتأكيد حد من الجهات الأمنية هي اللي مسجلاها، فالأجهزة الأمنية بدال ما بتركز على الإرهابيين وبدال ما بتركز على الأخطار اللي تواجه مصر مركزة في فلان قال إيه فلان على التليفون وفلان عمل إيه في التليفون.

حسن جمول: سيد حاتم عزام كيف تقرأ هذه التفجيرات عشية الذكرى؟

حاتم عزام: شوف أولاً أنا يعني حينما يكون هناك حراك سياسي في الشارع في لحظات معينة يتم حدوث تفجيرات بشكل ممنهج لقلب المشهد الثوري إنه مشهد عنف مش مشهد ثورة سلمية في حين إنه دائماً إحنا نعلن إنه نزولنا سلمى دي نمرة واحد، نمرة اثنين أنا عايز أشير إنه كما قال زميلي الأستاذ ياسر أنا أتفق معه إنه قالوا لنا طلع وزير الداخلية قال إحنا عندنا أسلحة ثقيلة فوق أقسام الشرطة كلها واللي يقرب سنضرب بالنار، أنت أمام مديرية أمن القاهرة يعني مديرية أمن العاصمة مش حتى في الأقاليم والفيديو اللي تصور من كاميرات المراقبة اللي حولين المديرية تذاغ وتنتشر على اليوتيوب تصور في الثانية 12 للثانية 22 شخص يخرج من عربية بيضاء ركنت قدام المديرية ويخش جوا مديرية الأمن أنا عايز حضراتكم تعرضوا هذا الفيديو وتشوفوا هذا الكلام يعني إزاي أولاً عربية بيضاء تجيء تركن قدام مبنى المديرية دي نمرة واحد، ثاني حاجة وزير الداخلية يقول دي عربية زرقاء ودوبل كابين ولم يقل وما جاب سيرة العربية البيضاء، ثالث حاجة إن العربية دي لا تخش المكان هذا بمنتهى السهولة لأنه في تحصينات أمنية

أمام أي مديرية أمن فما بالك مديرية أمن القاهرة ثم إنه فرق المتابعة اللي بتشوف الكاميرات، الكاميرات اللي بتصور دي مش عشان خاطر للذكرى عشان خاطر الناس تراقب اللي يحصل وفي غرفة عمليات.

حسن جمّول: ماذا تقصد أن تقول؟

حاتم عزام: أقصد أقول إنه أنا أحمل سلطة الانقلاب مسؤولية هذه الأعمال من التفجيرات إما لأنها تصنعها وده حصل في التاريخ المصري في سنة 1954 وروى هذا الكلام خالد محيي الدين في كتابه أنا أتكلم، وإما إنها مسؤولة عن عدم حماية أمن المصريين كلهم وتركز بس في قتل المصريين النهارده استشهد 15 شهيد حتى الآن برصاص قوات الأمن، وبالتالي فهم جمعوا التفويضات لحماية أمن المصريين ولم يحموا حاجة، ده مديرية أمن القاهرة فأنت أمام سلطة عاجزة إما هي تصنع هذا الكلام لو صم كل المظاهرات وصناعة الإرهاب وصم كل المظاهرات بالإرهابية وبالتالي تمارس المزيد من العنف وتمارس المزيد من القبضة الأمنية أو هي سلطة فاشلة فكل التفويضات التي جمعت للسياسي بقاله 6 أشهر لإرهاب محتمل لم ينفع في شيء.

حسن جمّول: سيد توفيق حميد من واشنطن ما رأيك بالقول إن هناك احتمالاً كما يذكر السيد حاتم عزام بأن تكون السلطة وراء هذه التفجيرات على اعتبار أن هذه التفجيرات تأتي استباقاً لأي حدث كبير متوقع من قبل تحالف دعم الشرعية؟

توفيق حميد: أنا لا أعتقد أبداً أن ما حدث له علاقة بالسلطة أو أن السلطة المصرية قد تكون ضالعة في هذه الجرائم على الإطلاق فإن ما حدث أولاً يتماشى تماماً ويتفق مع الوسيلة التي يستخدمها التيار الإسلامي المتطرف في جميع أنحاء العالم في العراق وأفغانستان فهو ليس بجديد عليهم فلما نضع الاحتمال البعيد وأمامنا الاحتمال القريب أنه شيء يتفق تماماً مع ما يفعله المتطرفين الإسلاميين في جميع أنحاء العالم أو المتطرفون الإسلاميون، الأمر الثاني أنه ليس من مصلحة الإدارة المصرية حتى منطقياً أن يهزوا ثقة العالم بالذات في منتدى دافوس الآن الحدث الاقتصادي أن يهزوا ثقة اقتصاد الناس على مستوى العالم في الاقتصاد المصري فليس لهم مصلحة في ذلك بل إن المصلحة هنا للمتطرفين، الأمر الثالث وهو الأهم أن المتطرفين الإسلاميين هددوا بذلك وحدث فيعني إحنا مش معقول أمامنا هذه الأمثلة كلها واضحة ونوجه إصبع الاتهام بعد ذلك إلى النظام بدل ما نوجهه إلى صناع الجريمة أو التيار الإسلامي المتطرف.

حسن جمّول: أنت يعني توجه الاتهام بشكل مباشر إلى التيار الإسلامي المتطرف من تقصد تحديداً هنا؟

توفيق حميد: أقصد كل من يستخدم الدين كسلاح لتبرير عنفه ضد الآخرين، فأقصد هنا الجماعات الجهادية وأقصد هنا الإخوان المسلمون أنفسهم اللي يدعموا للجماعات الجهادية بصورة أو بأخرى قد لا يلوثوا أنفسهم أو أيديهم بالدماء الإخوان لا يلوثوا أيديهم بالدماء ولكنهم يدعمون بصورة أو بأخرى من يفعل ذلك ويشجعونه سواء بالقول أو بالفعل فنحن هنا أمام معادلة عجيبة كيف لا نتهم الإخوان بأنهم إرهابيون على سبيل المثال في حين أنهم هم من ساعد على إخراج الإرهابيين من السجون واحتفى بهم يوم نصر أكتوبر.

حسن جمّول: أريد أن أسألك هنا سيد توفيق أيضاً من باب المستفيد يعني ماذا يستفيد الإخوان المسلمون وحتى التيار الإسلامي من هذه التفجيرات وهم على موعد غداً مع يعني تظاهرات يدعون إليها تظاهرات حاشدة في ذكرى الثورة ألا يعطي هذا مبرراً لقوات الأمن كي تبطش بهم أكثر يعني أين وجه المصلحة في ذلك للإخوان المسلمين؟

توفيق حميد: أولاً وجه المصلحة أنهم إذا منعوا الشعب من النزول غداً في احتفاليات يوم 25 يناير فيكونوا بذلك أملوا إرادتهم وأصبحوا على طريزة أو منضدة المفاوضات في وضع أقوى ثم لك أن تسأل نفسك لماذا الإسلام السياسي أو المتطرف في أفغانستان وفي العراق يفعل نفس الشيء ماذا يجنيه؟ يجني أن يرهب السلطة بحيث يأخذ موضع أقوى في المفاوضات أو أن يعيد رجاله مرة أخرى إلى السلطة فهي ورقة معهم يضغطوا بها على الشعب ولكن أقول لك صراحة لقد جنت على نفسها براقش في هذه المرة، فبعد أن نرى 4 من العمليات الإرهابية داخل القاهرة أو داخل مصر في يوم واحد فصدقتي لن ينقلب فقط السلطة عليهم بل إن الشعب كله سينقلب عليهم أفهم ما تقول وأستوعبه ولكن هم يريدون غداً أن لا ينزل أحد فيكونوا أملوا إرادتهم على الجميع.

حسن جمّول: ماذا تقول في ذلك سيد اللواء عادل سليمان والذي تحول الاتصال معه عبر الهاتف ليتضح الصوت أكثر سيد عادل.

عادل سليمان: يعني شوف الأمر نحن كمراقبين وكباحثين لا يمكن أن نكون جهة اتهام لنوجه اتهاماتنا لأي طرف من الأطراف علينا أن نقرأ المشهد ونحلله جيداً مستعينين بالمعلومات حقيقة الأمر أنه لا يوجد لدينا أي معلومات من أي مصدر رسمي أو غير

رسمي حتى الآن بالنسبة لكافة العمليات الإرهابية التي تمت سواء في شبه جزيرة سيناء أو التي تتم في داخل الوادي سواء في المنصورة أو الإسماعيلية أو أخيراً في العاصمة في قلب العاصمة القاهرة، نحن لم نشهد أي محاكمات لم نشهد أي متهمين من أي اتجاه من أي تيار سواء من الجماعات المتطرفة أو من غيرها..

حسن جمّول: طيب أليس هذا مثيراً للتساؤل أيضاً سيد عادل؟

عادل سليمان: بالقطع هذا يضعنا كباحثين في حيرة كبرى ويضع أمامنا جميع الاحتمالات مفتوحة بالكامل كلها مفتوحة أمامنا قد نقبل اتهام السلطة وقد نبحت في هذا الأمر نقبل اتهام الجماعات المتطرفة ونبحت في هذا الأمر نقبل أيضاً اتهام الجهات الأجنبية ذات المصلحة في أن تعم الفوضى ربوع مصر ونبحت في هذا الأمر، نحن أمام معضلة حقيقية لأن هناك أيضاً أطراف خارجية من مصلحتها أن تعم الفوضى مصر لتغرق في نفق مظلم وينتهي أمرها ولا يعود لها حساب آخر في المنطقة مرة أخرى.

حسن جمّول: طيب وجهة النظر التي تذهب باتجاه الإسلام المتطرف أو السياسي كما يذكر السيد توفيق تذهب باتجاه القول إن من يدعو إلى التظاهر غداً هو بالفعل يريد لهذه التظاهرات أن تنزل وبالتالي يريد أن يملي إرادته على الناس وهذا هو الهدف من هذه التفجيرات، إلى أي مدى تتفق مع هذا الرأي؟

عادل سليمان: أنا لا أعتقد هذا لأن من يدعو للتظاهر غداً هما جانبان جانب قوى المعارضة الرفضية لخارطة الطريق برمتها والرفضية للإجراءات التي تجري على قدم وساق لانجازها وهؤلاء مصريون مع النزول، أيضاً من يدعون للتظاهر بدعوى الاحتفال والتظاهرات الاحتفالية وسوف يؤمنونها هي السلطة من مصلحتها أن تنزل جماهيرها لتقول للعالم أن لدينا جماهير تؤيدنا وتقف إلى جوارنا، كما أن الطرفين من مصلحتهما أن تتم التظاهرات كل لما يخطط له، وبالتالي علينا أن نبحت في أمر آخر حتى نصل إلى من هو المستفيد الحقيقي من مثل هذه العمليات الإرهابية التي تساهم بشكل مباشر في مزيد من الاضطراب الأمني والمجتمعي وأيضاً تقودنا إلى الوصول إلى حالة الفوضى من الذي من مصلحته أن تغرق مصر في حالة الفوضى.

الأسباب الكامنة وراء التفجيرات

حسن جمّول: سيد ياسر الهواري هل لدي إجابة على سؤال من مصلحته أن تغرق مصر في الفوضى؟

ياسر الهواري: طيب أنا خليني أقول لك أنه أنا دائماً يعني تيار الإسلام السياسي في مصر أشبهه كده في أحد الآلهة الهندية اسمها كالي، الآلهة هذه عبارة عن حد كده عند كذا ذراع يتحركوا كلهم بمعزل عن بعض ما فيش واحد فيهم يتحرك بارتباطه في الثاني، أنا أشبه تيار الإسلام السياسي بحاجة زي كده أنه أنت في الآخر عندك مجموعة من الأذرع تتحرك، وتُحرك كل واحد فيهم بمعزل عن الثاني ومش بالضرورة يكونوا مرتبين مع بعض خالص، طبعاً قد يكونوا مرتبين بس أنا بقول لك مش بالضرورة خالص يكونوا مرتبين مع بعض، وقد يكون هناك ما فيش قيادة مركزية للمسألة برمتها لكن في تيار إسلامي سياسي موجود في سيناء هذا عنده توجهاته والتيار هذا هو المسؤول بشكل واضح وبشكل صريح عن كل التفجيرات وهو يعلن عن هذا وهو يعلن نفسه بهذا والمسألة واضحة جداً من بعد عزل الدكتور محمد مرسي، وفي تيار ثاني موجود في مصر يتكلم على مظاهرات أيّاً كان شكل المظاهرات هذه إن كانت مظاهرات سلمية أو غير سلمية قد تبدو سلمية في بعض الأوقات وأوقات ثانية تتطور..

حسن جمّول: نعم.

ياسر الهواري: يجيبوا ويبقى في نوع من الأسلحة حتى لو كانت خفيفة فهي موجودة في بعض التظاهرات حتى لو كانت يعني في أحد كلمني على أنه يعني المظاهرات هذه ما فيش طرف واحد يموت بالمناسبة في طرف ثاني دائماً يحصل في إصابات ويحصل فيه موت مع الفارق طبعاً مع فرق القوة بين الطرفين هو الذي يحكم عدد القتلى هنا وعدد القتلى أو عدد الشهداء هنا وعدد الشهداء هنا هي هذه المسألة، المستفيد من التفجيرات ومن اللي يحصل عموماً في مصر هو الطرف اللي عايز يخلي السلطة الحالية سلطة فاشلة غير قادرة على حل مشكلات الوطن، وحل مشكلات الوطن مش ستبقى وما فيش حد يقدر في الدنيا يقدر يعمل طفرة في البلد لقدام إلا إذا كانت الأمور مستقرة والأمور هادئة، وأنت مهمتك أنك تخلي الأمور مش مستقرة فمرة بالمظاهرات ومرة بالتفجيرات، بوضوح الطرف الذي يريد إفشال السلطة هو الطرف المستفيد مما يحدث الآن في مصر.

حسن جمّول: الآن لو لاحظنا أو أخذنا بيان الإخوان المسلمين في الاعتبار يقول أنه يعني كلما يكون هناك حدث ما متوقع وتريد السلطة أن تبرر عمليات القمع التي مقررة سلفاً يحدث تفجيراً من أجل اتهام الإخوان المسلمين به ولا ننسى بأنه اتهم الإخوان المسلمين بتفجيرات حتى وصموا بالإرهاب من قبل السلطة، فبالتالي يعني كلما يكون

هناك حدث متوقع يحصل تفجير لتبرير ما سيتخذ بحق الإخوان؟

ياسر الهواري: أنا كنت واخذ عهد على نفسي إن أنا ما أروح لهذه الدرجة من التبريرات اللي أنا أعتبرها مش كلامك مش بقصدك أنت، واللي أنا أعتبرها في بعض الأوقات تبريرات ساذجة جداً أنه فكرة أنه الإخوان هم اللي يقتلوا بعض في رابعة لا الداخلية هي اللي بتفجر التفجيرات، لا أصل أن الجيش هو اللي يقتل العساكر بتوعه في سيناء، يعني أنا أعتقد أنه هذا نوع من التفكير اللي أنا أعتقد أنه لا يصح حتى إن هو نطلع نقوله على الناس عشان عيب يعني، نحن أكبر من كده وأعتقد أن نحن أنضح من كده بكثير أنه نحن نفكر الداخلية هي اللي بتفجر نفسها أو إن المتظاهرين هم اللي يقتلوا أنفسهم، يعني أنا الحقيقة هذا نوع من الخطاب لا يصح إن إحنا نستدرج للحديث عنه، أنا قلت لك أن المستفيد من التفجيرات واللي يحصل هو الذي يريد إفشال السلطة والطرف اللي يريد إفشال السلطة بشكل واضح وصريح هو تيار الإسلام السياسي بكل أجنحته، أنا بقى لم أقل النهاردة اللي فجر هذا إخوان أو اللي فجر ما أعرف مين، أنا بتكلم عن تيار الإسلام السياسي، الإخوان جزء من تيار الإسلام السياسي.

حسن جمّول: لكن أنت تذهب باتجاه تيار الإسلام السياسي، طيب سيد حاتم.

ياسر الهواري: لكن اللي فجر هذا هل هو إخوان أو غير إخوان هذا ما تقوله التحقيقات أنا لا أقدر أن أفتي فيها.

حسن جمّول: طيب سيد حاتم لو أخذنا البيان الصادر عن جماعة الإخوان المسلمين برأيك مما تتخوف الجماعة غداً وفي الأيام المقبلة بعد هذه التفجيرات؟

حاتم عزام: يعني اللي يقدر يرد على هذا الكلام ضيف حضرتك تستضيفه من الإخوان المسلمين..

حسن جمّول: نعم لكن برأيك يعني.

حاتم عزام: أنا بس عايز أؤكد على حاجتين أولاً: أنه هذا النوع من الإرهاب والعنف مرفوض شكلاً وموضوعاً من أي مصري، أنا شخصياً لا يمكن أن أقبله وشايف إن هي جريمة وجريمة سوداء كمان لا بد لها من المعاقبة، وأنا لما طرحت قلت احتمالين: احتمال أنه يكون السلطات الحالية المخابراتية والأمنية فعلت هذا أو أنها تكون هي فاشلة وبقى لهم ستة أشهر يلما تفويضات عشان خاطر محاربة الإرهاب المحتمل، وقالوا

سنحط أسلحة ثقيلة فوق أقسام الشرطة مش قادرين يحموا مديرية أمن ركنت قدامها عربية التسجيلات باين كده، عربية بيضاء بتركن وفي الثانية 12 للثانية 22 واحد ينزل منها يخش مديرية الأمن، ولا أحد يقول العربية هذه تعمل إيه ولا داخله فين ولا جاية منين؟ فإما أنت فاشل لا تستطيع إلا أن تقتل المعارضين لك المتظاهرين السلميين أو أنك بتدبر هذا الكلام، ليه أنا بقول تدبر هذا الكلام وهذه رؤيا سياسية وليست رؤيا جنائية، أولاً التاريخ المصري شهد هذه الحوادث، التاريخ القريب والبعيد، التاريخ البعيد في 1954 اللي هو الانقلاب على الرئيس محمد نجيب من عبد الناصر الذي طالب محمد نجيب بعودة الحياة النيابية والبرلمانية وعودة الجيش لثكناته تم الانقلاب عليه، وعبد الناصر روى لخاله محيي الدين الذي وثق هذا في كتابه، الكتاب منشور، الآن أتكلم وخاله محيي الدين من اليسار مش من الإخوان المسلمين، قال أن عبد الناصر اصطنع ستة تفجيرات في جروبي وشارع الصحافة و... عشان تنزل وموّل تظاهرات عمالية بأربعة آلاف جنيه عشان خاطر ينزلوا يقولوا تسقط الديمقراطية والجيش هو اللي يحكمنا هذه نمرة واحد، نمرة اثنين في التاريخ الحديث عندنا حادثة كنيسة القديسين ومسؤولية جهاز الشرطة وحبيب العادلي عنها، عندنا حادثة المجمع العلمي اللي طلع قناة CBC تتنبأ به قبل وقوعه ومبنى الضرائب العقارية فأنت أمام حوادث..

حسن جَمُول: يعني في سوابق؟

حاتم عزام: في سوابق، أنا بتكلم عن سوابق مش بتكلم بشكل.. أنا لا أتمني إن هذا يحصل في بلدي، بس أنا بقول لك حقيقة حصلت وبالتالي لما أقرأ هذا، ومن المستفيد؟ الأخ الزميل في واشنطن يتكلم أو في أميركا يقول أنه لا يمكن يحصل كده، أنا قلت لك حالات حصلت فيها كده، يرد علينا يقول لنا، الحاجة الثانية يقول أنه مش من مصلحة السلطة المصرية لا من مصلحتها، لأنها سلطة غير منتخبة، سلطة انقلاب عسكري سوقت نفسها بخطاب السيسي الآن أنا جاي أحارب الإرهاب المحتمل بين قوسين، ما كنش لسه في إرهاب ساعتها وبالتالي هو يصنع الإرهاب حتى يبقى، نظام مبارك القمعي الذي يعود الآن بحذافيره ويقتل المتظاهرين ورموز دولة مبارك كلها تعود ودولته الأمنية وأمنها السياسي كان يفتعل كل هذه الحوادث من قبل كما ذكرت لحضرتك حتى يبقى، الآن السيسي لا سبيل لبقاء انقلابه إلا لمزيد من التفجيرات حتى يقسم الشعب ويقول للناس اللي يتظاهروا دُول إرهابيين وأنا أحارب الإرهاب فقوا معي عشان خاطر نخلص من هؤلاء الإرهابيين، أنا أقول إن بكره تظاهرات سلمية ستخرج، النهاردة قُتل- أنا نفسي الناس تتكلم على هذا- كيف يُقتل المصريين المتظاهرين السلميين الذين حتى لم

يرتكبوا هذا العنف؟ برصاص الأمن، إحنا أمام أننا نقول.. النقطة الأخيرة يقولوا بيت المقدس وأنصار بيت المقدس يا سيدي أنا أتمنى أنهم يقبضوا على أنصار بيت المقدس دُول حالاً بقى لهم شهور يعيئوا في الأرض الفساد وفي مصر الفساد ولم يقبضوا عليهم، أما أنه تطلع السلطة تقول لك في رأس السنة الميلادية لن تحدث تفجيرات في أعياد الميلاد، سلطة الانقلاب كانت بتقول كدا، وكأنك أنت قاعد.. التصريح دا سياسي بالنسبة لي أنا أقرأه ازاي؟! أنت قاعد بالريموت كنترول بتقول التفجيرات متى، أنت بتقول لن تحدث تفجيرات في أعياد رأس السنة، أنا أطالب سلطة انقلاب أن تفسر لنا كيف تنتبأ بعدم وجود تفجيرات في هذا الكلام.

تفجيرات من تدبير سلطة الانقلاب

حسن جمّول: سيد توفيق هناك سوابق كما يقول السيد حاتم وفسر كيف يكون للسلطة مصلحة فيما يجري من تفجيرات، ما رأيك؟

توفيق حميد: أنا اختلف مع من قال ذلك لأن السلطة لا أرى أن وضع مصر اقتصاديا حاليا يسمح لها أن تخطط لعمل تفجيرات داخل الدولة حتى تضعف الاقتصاد أكثر فأكثر ويضعف النظام، قل لي بالله عليك من هو ذلك النظام الذي يريد أضعاف نفسه؟! يعني النظام الذي لا يستطيع أن يحمي بلده هو يضعف أمام العالم وأمام شعبه فإذن هنا ليس في مصلحة النظام على الإطلاق أن يفعل ذلك، الأمر الثاني أن الحوادث الإرهابية تتم في كل مكان، هنا في بوسطن على سبيل المثال منذ بضعة أشهر حادثة بوسطن الشهيرة الإرهابية، وفي روسيا قبل الأولمبيك الحالية حدث حادثة إرهابية أيضا، ففي أي نظام أمني حتى لو كان على أعلى مستوى أحيانا تحدث هذه الأمور بالذات بعد ما نكون في ثورات وبعد ما يجيء نظام إسلامي يخرج الجهاديين وبعدها يجيء أسلحة من ليبيا وغيره وغيره أنا أرى ما حدث هو..

حسن جمّول: السيد توفيق عفوا بنفس المنطق أين مصلحة النظام في أن يقتل بشكل شبه يومي متظاهرون مثلا ألا يسيء هذا إلى سمعة البلد أين مصلحة النظام مثلا بأن يواجه المظاهرات السلمية أين المصلحة في أن يصدر قرار منع التظاهر يدينه كل المصريين مثلا إذا كان السؤال أين المصلحة، السؤال: من الذي يقيم هذه المصلحة في مصر أصلا؟

توفيق حميد: ليس كل المصريين يدينون قانون التظاهر بل على العكس أنا أرى عكس ذلك تماما ولكن دعنا من الإحصائيات لنتكلم عن قانون التظاهر في جميع أنحاء العالم،

هنا في أميركا لا تستطيع حضرتك أو أنا أن نذهب ونعمل مظاهرة بدون أن نأخذ إذنا فحينما ينضم المتظاهرون هو شيء أساسي لكي نؤثر على الدولة أما أمر استخدام أحيانا العنف مع المتظاهرين فالبلد الآن في وضع حالة ليست بطبيعية وفي حالة من الممكن أن تؤدي إلى انهيار كيان الدولة وكما نسميها هنا في أميركا National Security أو قضية أمن قومي فذلك أحيانا تضطر إلى أن تستخدم شيء من العنف حينما ترى أن بلدك ستنهار؛ فلا تستطيع أن تلوم هؤلاء ولكن تستطيع أن تلوم من هدد بالإرهاب وفعله، تستطيع أن تلوم من يعتقد الفكر العنيف في جميع أنحاء العالم ومصر ما هي إلا جزء من هذا العالم وهؤلاء المتطرفين في كل مكان يفعلون نفس الأشياء، ولا أرى النظام المصري يأتي وهو يريد ملايين من البشر تنزل لتدعمه غداً أن يأتي في ليلتها ليفتعل حادثة إرهابية ليمنع الناس من النزول، قل لي بالله عليك ما مصلحته في ذلك بل مصلحته أن ينزل الملايين تؤيده باكراً أو غداً.

حسن جمول: سيد عادل سليمان من القاهرة أعود إليك وأيضاً بما أنك بدأت حديثك عن كفاءة أجهزة الأمن أو انخفاض كفاءة أجهزة الأمن كما ذكرت السيد حاتم أشار إلى فيلم مصور للسيارة التي انفجرت، اثنان ينزلان من مديرية أمن الدولة الذي استهدف، يعينان السيارة ثم يعودان إلى مديرية أمن الدولة، وبعد دقائق تنفجر السيارة، كيف يمكن أن تفهم ذلك إذا كنت قد شاهدت هذا الفيلم؟

عادل سليمان: نعم أنا شاهدت هذا الفيلم وهذا الفيلم ينتهي بنزول الفرد من السيارة وعودته ولا يصل إلى حد الانفجار أولاً.

حسن جمول: هناك فيلمان، هذا الفيلم الأول عفواً، هناك فيلمان ينتهي كما قلت عند هذا الحد وهناك الفيلم الآخر الذي يبدأ من هذا الحد إلى انتهاء الانفجار.

عادل سليمان: هذا بالقطع نوع خطير من التراخي والإهمال والإفراط بالثقة بالنفس بأن هذه مديرية أمن القاهرة ولن يجرأ أحد على الاقتراب منها، ولها مثل هذه التصرفات التي تبدو واضحة على رجال الشرطة ورجال الأمن بصفة عامة تستطيع أن تتجول في أي جهاز أمني بطريقة بسيطة وعادية دون أن تلفت الأنظار، هم يهتمون بفئة معينة لا أكثر، فئة المتظاهرين والمسيرات ومن ينتمون إلى جماعة الإخوان المسلمين أو أي تنظيمات أخرى، ولكن عدا ذلك جهاز الأمن لدينا كما أشرت منذ البداية هو جهاز غير حرفي جهاز غير مهني يريد شرطة مهنية كما هو الحال في كل الدنيا، الأستاذ توفيق أشار إلى نقطة هامة من الولايات المتحدة عن حادثة بوسطن ولكن ماذا فعلت أجهزة

الأمن؟ هل توصلت إلى الجناة بتفاصيلهم أم لم تتوصل؟ هل قدمتم إلى العدالة وإلى المجتمع وأثبتت أنها قادرة على الحفاظ ومتابعة الأمن أم لم تفعل؟ هذه هي المشكلة الحقيقية نحن لا نمتلك شرطة مهنية وعندما نتحدث عن إعادة هيكلة الشرطة يأخذون هذا الحديث وكأننا نتهمهم بأنهم لصوص- لا سمح الله- ولكن عندما نقول إعادة هيكلة الشرطة نقصد إعادة هيكلتها مهنيا على أسس علمية حديثة حتى تكون شرطة مهنية تدرك أن واجبهم ومهمتها هو الحفاظ على الأمن وقبل أن تحافظ على الأمن في المجتمع عليها أن تحافظ على أمنها إذا فشلت في الحفاظ على أمنها فلن تستطيع الحفاظ على أمن المجتمع بأي حال، أنا اتفق مع من يقول أن الإخوان لا يقتلون أنفسهم، القوات المسلحة لا تقتل جنودها، الشرطة لا تقتل جنودها، ولكن ما هو الذي يحدث أمامنا؟ يحدث أمامنا أن هناك جنودا يقتلون أن هناك تفجيرات تحدث، أنه ليس هناك أي متهمون أو أي قضية سارت حتى مداها لنعرف من الذي قام بهذا الفعل الإجرامي حتى الآن، المشكلة تكمن في جوهر هيئة الشرطة لدينا، هيئة الشرطة لدينا غرقت في المجال السياسي لحماية النظام والنظم على مدى سنوات طويلة لا بد أن ينتهي هذا الإغراق وتعود شرطة مهنية لا بد أن تنتهي عسكرة الشرطة وتعود..

أحكام مسبقة على جماعة الإخوان

حسن جمّول: سأعود إليك سيد عادل لكن دعني أنتقل مجددا إلى ياسر الهواري، سيد ياسر عندما تتحدث أو من يتحدث مؤيدا للسلطة الحاكمة الآن في مصر يأتي على ذكر الإسلام السياسي ويضع كل الحركات الإسلامية في خانة واحدة، لماذا هذا الإصرار على وضعهم جميعا في خانة واحدة ووصمهم جميعا في إطار معين أو في سمة معينة ألا يكفيكم في كل مرة مثلا الإخوان المسلمون يقومون أو ينددون بالتفجيرات التي تحصل ولا تأخذون ذلك على محمل الجد، كأن هناك إصرار مسبق وحكم مسبق على أنهم ضالعون في هذا الأمر؟

ياسر الهواري: يعني بس ما لها علاقة بأنك لما تبقى تهاجم الإخوان أو تهاجم تيار الإسلام السياسي هذا معناه أنك أنت في الضرورة مؤيد للسلطة، لأن في طرف أنا بقول وأنا قلت الموضوع هذا أكثر من مرة بس للأسف الشديد بعض الناس تحاول أنها تنسى الحكاية هذه، إن إحنا في تيار كبير قوي في مصر اللي هو مؤيد للسلطة ولو أنه ينتقدها جدا وينتقد تجاوزاتها ويشوف كويس قوي إن هي تؤثر بحاجات كثير ومن الممكن أنها تقشل في حاجات كثيرة جدا وكمان شايف أن الإخوان المسلمين سبب رئيسي في كل

الأوضاع التي حصلت لها أو وصلت لها ثورة يناير لغاية دي الوقت، فمش بالضرورة قوي أكون عشان أهاجم الإخوان بأني أجامل السلطة أو مؤيد للسلطة هذه مهمة يعني، المسألة اللي حضرتك قلتها أنه ليه أنتم تحطوا تيار الإسلام السياسي كله مع بعض، الحقيقة مش أنا اللي حطيته مع بعضه هم اللي حطوا نفسهم يعني وقت الاختبار الحقيقي..

حسن جمّول: مع العلم أنه فقط للإشارة فقط مع العلم أنه جزء من الإسلام السياسي الآن مؤيد للسلطة يعني كحزب النور مثلا.

ياسر الهوارى: خلينا برضه إيه لما أقولك أنه خلي بالك أن حزب النور طول الوقت يلعب لعبة جميلة قوي أنه القيادات بتاعته بحتة والقواعد بحتة ثانية خالص، يعني القيادات بتاعته كانت ضد اعتصام رابعة والقواعد كلهم كانوا في اعتصام رابعة يعني الكلام ده لا أعتقد يعني حضرتك فاهم وأنا فاهم الكلام دوت، عارفين كويس قوي كل الأطراف ومواقعها الحقيقة فين، تيار الإسلام السياسي مش أنا اللي حسبته كله على بعضه خيرت الشاطر بنفسه وبشخصه ثاني يوم موقعة الاتحادية عمل مؤتمر جاب فيه كل تيار الإسلام السياسي بما فيهم الجهاديين الموجودين في سيناء وقعد وقال وتكلم عن وحدة الصف الإسلامي، وخرج واحد منهم أنا في الحقيقة مش متذكر اسمه دي الوقت قال أخبرنا المهندس خيرت الشاطر بوجود مئات الآلاف من المرابطين حول القاهرة في انتظار ساعة الصفر، يعني فمش أنا مش أنا اللي بربطهم هم الحقيقة هم اللي ربطوا نفسهم ساعة الانتخابات كانوا كلهم يتكلموا لغة وحدة، ساعة وجود الدكتور محمد مرسي كنا نشوف وجدي غنيم الموجود في تونس يشتم العلمانيين اللي يشتموا في محمد مرسي، الجهاديين اللي في سيناء لما خطفوا العساكر المصريين محمد مرسي كان يتكلم على سلامة الخاطف والمخطوف يعني ودي لأول مرة دي وأعتقد ده المصطلح ممكن يُسجل براءة اختراعه باسم الدكتور محمد مرسي ما فيش حد في الدنيا لما بتحصل عملية إجرامية تستهدف حد ويتخطف نقول سلامة الخاطف والمخطوف فيش حاجة اسمها كده.

حسن جمّول: يعني أدان أو لم يدينوا كله لا قيمة لها.

ياسر الهوارى: عارف التشبيه برضه اللي أنا قلته لك بالأول اللي هو الآلة الهندية العجيبة اللي تتحرك أذرعها كلها بنفس الوقت ديت هو ده، أنت عندك توزيع أدوار: عندك حد يمارس المسائل بشكل اللي تنتهجه جماعة الإخوان المسلمين اللي هو خروج الناس بمظاهرات، المظاهرات يبقى بعضها سلمى وبعضها يبقى غير سلمى، بعضها

يبقى فيه اشتباكات، وبعضها بعدي على خير، والمسائل تمشي كده، وأطراف ثانية تشتغل على التفجيرات والعمليات اللي شبه كده.

حسن جَمول: نعم.

ياسر الهواري: والحقيقة برضه أنا مش فاهم أنتم إزاي مصرين على أنه في سلطة في الدنيا تقدر أن تعمل بنفسها يعني أولا في سلطة هي اللي تفجر نفسها بنفسها وتفجر منشئاتها بنفسها وهي عندها في دولة..

حسن جَمول: إحنا عفوا..

ياسر الهواري: ما أنتم مصرين على الطرح ده.

حسن جَمول: نحن نضع كل الاحتمالات.

ياسر الهواري: الطرح ده قيل ثلاث مرات.

حسن جَمول: هذا واحد من الطروحات لسنا مصرين على أي طرح.

ياسر الهواري: خلاص، خلاص..

حسن جَمول: نحن قدمنا أكثر من طرح..

ياسر الهواري: الطرح ده الطرح ده..

حسن جَمول: وقلنا أن هذا الطرح يذكره أطراف سياسيون..

ياسر الهواري: صحيح.

حسن جَمول: وبالتالي من حقنا أن نطرحه على لسان الآخرين.

ياسر الهواري: في دولة زي مصرفي دولة زي مصر عائد مهم من مصادرها للدخل هي السياحة لما تجيء أن تقولي أن في سلطة تقدر تعمل كده وتقطع على نفسها المورد ده تبقى..

حسن جَمول: طيب.

ياسر الهواري: أنا يعني بقول حاجة خيالية بقول حاجة..

سيناريوهات محتملة في ذكرى الثورة

حسن جمّول: ما هو المتوقع غدا سيد حاتم؟

حاتم عزام: أنا عايز بس أختلف مع زميلي الأستاذ ياسر في القصة لا السلطة دي قتلت الآلاف في الشوارع بالرصاص الحي وده أثر على السياحة برضه، وأنا لا أستبعد أن السلطة اللي تقتل أهم حاجة في الدولة هي الإنسان المصري تفعل أي شيء لتثبت دعائم انقلابها العسكري، لا بد أن ننظر لهذه الحوادث ليس كما ننظر لها في بوسطن ولا في أي دولة مستقرة ديمقراطيا، أنت أمام انقلاب عسكري أتى بعد حكم مدني ديمقراطي، أمام دولة للضباط تريد أن تحكم سيطرتها على مصر مجددا، أمام دعوة لحكم مصر بناء على التسويق لفكرة محاربة الإرهاب المحتمل، ما كنش لسه حصل، وبالتالي ما يصنع الإرهاب عشان خاطر يعني يبقي نفسه كانقلاب هذا وارد، ثاني حاجة أنه هناك شاهد سياسي آخر أنه 25 يناير غدا إن شاء الله شهد لأول مرة مراجعات من كل الفصائل الثورية التي شاركت في 25 يناير وهناك نقاط تلاحم بدت واضحة بين هذه الفئات على النزول للشوارع، ليست من مصلحة كل من دعا لهذه التظاهرات أن يقوم بأي عملية عنف لأنها تلتصق بهم بداهة وبالتالي كيف يقومون بهذا..

حسن جمّول: السلطة أيضا دعت إلى التظاهرات..

حاتم عزام: أنا.

حسن جمّول: عفوا السلطة دعت إلى التظاهرات.

حاتم عزام: نعم، نعم.

حسن جمّول: السؤال أيضا أين تكون مصلحتها في ذلك؟

حاتم عزام: نعم أنا أقول لحضرتك أنا طرحت أولا أنا لا أبرر هذه الحادثة وأنا أدينها كمصري وأنا لا أرضى إن بلدي يحصل فيها كده تحت أي مسمى من المسميات وهذا حادث بالنسبة لي إرهابي، نحن مختلفين من الذي قام بهذا الإرهاب؟ هل هو إرهاب دولة أو إرهاب تنظيمات؟ إذا كان إرهاب تنظيمات وهذا عجز وفشل من الدولة فأنا الدليل بالنسبة لي أنه ده هو السيناريو أنه وزير الداخلية ده يقال من سلطة الانقلاب يعني بعد هذه الحادثة المروعة وبعد حادثة المنصورة وبعد عجز وزير داخلية سلطة الانقلاب إن يحمي مؤسساته الأمنية وهو يقتل الناس بالرصاص اعتبر أنه لا يقتل الناس

بالرصاص يا أخي هم دول ناس وحشين وناس يموتوا مش مشكلة، مش مشكلة البني آدميين المشكلة المباني كويس خرينا نسلم بهذه الجدلية، طيب أنت الآن مسؤول عن مديرية أمن القاهرة هات لي وزير داخلية في العالم محترم تحدث هذه الحوادث لمنشأته الأمنية ولا يقال، فإذا لم يُقال وزير داخلية لسلطة الانقلاب بات الأمر ليس عجزا بات الأمر تدبيراً بالنسبة لي هذا هو الشاهد.

حسن جمّول: طيب هذا بالنسبة للأمن..

حاتم عزام: وإذا أقبل سأطلع أقول ده عجز وأنه كويس أنهم أقالوه ز.

حسن جمّول: طيب بالنسبة لما هو متوقع غدا ما حصل اليوم من تفجيرات إلى أي مدى يمكن أن يؤثر فعلاً فيما تطمح إليه أو يطمح إليه تحالف دعم الشرعية من حشد في ذكرى 25 يناير؟

حاتم عزام: خريني أقولك أنه بكرة اللي نازل مش تحالف دعم الشرعية بس هناك 6 أبريل نازلة هناك الألتراس الأهلاوي..

حسن جمّول: الزمالك.

حاتم عزام: نازل ألتراس الزمالك نازل..

حسن جمّول: نعم.

حاتم عزام: هناك العديد من الحركات الثورية جبهة الطريق الثورة نازلة وحركة أحرار، وإن كانوا يحملون شعارات مختلفة هناك محاولات لتوحيد هذا الشعار على كسر الانقلاب وكما هناك نقاط تماس هناك نقاط اختلاف أيضاً، ولكن اللي بكرة اللي مش نازل بس تحالف عدم الشرعية بكرة نازل جمهور واسع جدا من المصريين اعتذروا في 6 أبريل وغيرهم اعتذروا في كلام متلفز عن نزولهم في 30 يونيو وقالوا أنه ده انقلاب عسكري وإحنا سننزل ضده لأنه دولة مبارك تعود بشكلها الجديد القمعي، وبالتالي أنا أقرأ هذا محاولة لإفشال هذا التوحيد الثوري ضد هذه السلطة ولكن أنا أرى أنه لم ينجح، غدا لن تحسم كسر الانقلاب العسكري ولكن 25 يناير 2014 ميلاد جديد لفصل جديد من فصول الثورة المصرية ضد هذا الانقلاب يشهد نزول القوى الثورية التي أيدت 6/30 والآن تنزل في الميادين ضد هذه السلطة الانقلابية بعد ما تبين لها أن هذا انقلاب دموي.

حسن جمّول: سيد توفيق فضلا عن التظاهرات أو بموازاة التظاهرات الداعية إلى تجديد ثورة 25 يناير هناك دعوة من مؤيدي وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي أيضا للتظاهر غدا تحت عنوان إحياء الذكرى، ألا يؤدي ذلك إلى مصادمات مثلا ألا يكون ذلك تشجيع على المواجهات بين المتظاهرين أنفسهم بدل أن يكون من جانب واحد بين المتظاهرين وقوات الأمن والشرطة؟

توفيق حميد: أرى رؤية حضرتك وأعتقد أن هذا يعتمد على الأعداد التي ستنزل فإن نزل أعداد غفيرة مثل التي نزلت لدعم ثورة يونيو سيكون أعداد المناهضين للثورة أو للمعترضين على ما حدث سيكون قليلا جدا بجانب الملايين التي ممكن تنزل لدعم النظام الحالي، ففي هذه اللحظة سيكون عددهم قليلة أوي المعترضين ومش سيقدرن يعملوا الصراع اللي يُخاف منه لكن إذا نزل أعداد قليلة لدعم النظام سيبقى في مشكلة لو تقاربت الأعداد هنا تحدث الصراعات الدموية التي ممكن كلنا أن نخاف منها، ولكن لي تعليق سريع على الضيف الفاضل السابق لأنه كرر كلمة الانقلاب أكثر من مرة وأحب أن أقول له للمرة الأخرى أن ما حدث حينما نرى عددا من الناس أكثر من اللي نزل أيام مبارك نزل ضد مرسي فإذا أسمينا ما حدث ضد مرسي انقلابا فلنسمي ما حدث ضد مبارك انقلابا ولكنه لا يفعل ذلك هو يسمي فقط ما حدث ضد مرسي هو انقلاب، فأنا أرى أن الأعداد اللي نزلت ضد مرسي كقيلة بأنه هو لا يكرر كلمة انقلاب لأن ما حدث هو ثورة كما حدث في 25 يناير..

حسن جمّول: طيب أريد أن أسألك سيد توفيق عفوا سيد توفيق عندما ذكرت..

توفيق حميد: تفضل.

حسن جمّول: عما يمكن أن يحصل غدا وضعت المتظاهرين في كفة واحدة من الجانبين وكأنه يعني هناك حرية لكي الجانبين وعلينا أن ننظر ونراقب، ولكن عندما لا يكون هناك تكافؤ بمعنى أن متظاهرين تواجههم الشرطة ومتظاهرين تحميهم الشرطة من الطبيعي أن لا يكون هناك هذا التكافؤ فلماذا تنتظر لمراقبة الأعداد بهذا الشكل غدا؟

توفيق حميد: أنا أرى أن الخطورة كلها صدقتي لن تكون من تدخل الشرطة بل ستكون من احتمال الصراع المباشر بين الطرفين فأنا أعتقد أن الشرطة ستكون حتى من الصعوبة عليها أن تحدد من مع من أنت أمامك ملايين من البشر إذا حدث اقتتال كيف ستعلم أن هذا معك وأن هذا عليك، يعني الشرطة في وضع لن تستطيع معه إلا أن تحاول

أن تمنع الاقتتال بقدر ما تستطيع.

حسن جمّول: سيد عادل سليمان هل تتخوف من شيء ما غدا أم أن الأمور ستجري بكل سلاسة؟

عادل سليمان: لا الأمور قطعا لن تجري بكل سلاسة ولكن هناك نقطة مهمة قد لم يكن أحد قد التفت إليها أن المدعين للاحتفال غدا وللنزول في مهرجان احتفالي سيوف ينزلون في أماكن محددة محكمة ببوابات إلكترونية سوف يحرسون تماما لن يكون هناك مجال للتمازج ما بين الجماهير بأي حال من الأحوال، كما شاهدنا في مرات سابقة عندما أحيط ميدان التحرير بالبوابات الإلكترونية وبمراجعة البطاقات وبكثافة أمنية موجودة للتنظيم وكأنهم قادمون لحضور مباراة لكرة القدم أو لحضور تظاهرة احتفالية بالموسيقى..

حسن جمّول: طيب.

عادل سليمان: وفي الأغاني محروسة ومؤمنة تماما برا وجوا.

حسن جمّول: طيب.

عادل سليمان: هذه نقطة مهمة أنا أستبعد أن يحدث مثل هذا التلاحم لأنه لا توجد إطلاقا حرية كل المواطنين للنزول أينما شاءوا وقتما شاءوا..

حسن جمّول: طيب.

عادل سليمان: ولكن الجماهير المدعومة للسلطة..

حسن جمّول: أشكرك في هذه النقطة فقط باختصار شديد سيد ياسر ماذا تتوقع غدا؟ باختصار شديد.

ياسر الهواري: يعني مع الأسف الشديد هناك نية وده اللي قرأناه على الصفحات المنتمة لتيار الإخوان المسلمين أنه هناك نية مبيتة للاصطدام غدا أتمنى أنه ده لا يحصل، يعني أنا أتمنى أنهم حتى يحققوا دماؤهم بأنفسهم لأنه كثير أوى الدم اللي عم ينزل كل يوم وأتمنى أنه حد عاقل بقى يقول لهم يعني كفاية يعني الدنيا..

حسن جمّول: طيب.

ياسر الهواري: تهدئ شوية بس حاجة أخيرة..

حسن جمّول: سيد حاتم..

ياسر الهواري: أنه أحد الحركات اللي كان يتكلم عليها المهندس حاتم هي حركة أحرار دي حزب صلاح أبو إسماعيل يعني الموضوع إيه كله فيتو يعني.

حسن جمّول: طيب سيد حاتم

حاتم عزام: باستثناء الاشتراكيين الثوريين.

ياسر الهواري: باستثناء 6 إبريل والاشتراكيين الثوريين والباقي كله..

حسن جمّول: سيد حاتم لك في هذا المجال غدا أيضا ماذا تتوقع وهل من المنطقي أن يكون هناك أي تلاحم بين الطرفين إذا كان المؤيدون لمرسي سيكونون محميين؟

حاتم عزام: لا مش المؤيدون لمرسي.

حسن جمّول: عفوا عفوا المؤيدون للسيسي.

حاتم عزام: أولا غير طبيعي أن السيسي يدعو المؤيدين للنزول أنت أمام ثورة والمعارضة هي التي تنزل لتطالب بإسقاط هذا الانقلاب وكسره، إنما أنت تدعو لاحتشاد لأنصارك هذا هو الدافع بالحرب الأهلية، وهذا الكلام قيل على الرئيس مرسي حينما نزل الإخوان مرات كثير قبل كده، فلا بد أن نتسق مع ذاتنا يعني وأنا كنت أرفضه وكتبت هذا الكلام قبل كده أكثر من مرة وقلت الإخوان ليس عليهم أن ينزلوا ميدان التحرير..

حسن جمّول: نعم.

حاتم عزام: فدعوة السيسي لأنصاره أنهم ينزلوا في الوقت العارف فيه أنه 6 مو بس الإخوان المسلمين 6 أبريل والاشتراكيين الثوريين وحركات شبابية وثرية أخرى كحركة أحرار وغيرها ألتراس أهلاوي ألتراس زمالك غير أنه تحالف دعم الشرعية نازلين يبقى هو يدعو للاحتراب بين هؤلاء، النقطة الأخيرة أنا عايز أقول أنه بس للأستاذ توفيق بره مش أنا ليه بقول انقلاب، الرئيس مبارك المخلوع مبارك لأنه ليس رئيس منتخب..

حسن جمّول: طيب.

حاتم عزام: لم ينتخب شرعيا من الشعب وانتخبته كلها لمدة 30 سنة كانت مزورة..

حسن جمّول: أشكرك.

حاتم عزام: وبالتالي هو ليس رئيس شرعيا أما الرئيس المنتخب محمد مرسي كان رئيسا ديمقراطيا منتخبا..

حسن جمّول: أشكرك جزيلا.

حاتم عزام: وانقلب عليه وزير الدفاع الذي عينه هو.

حسن جمّول: انتهى الوقت سيد حاتم عزام أشكرك جزيلا وأشكر السيد ياسر الهواري أيضا، ومن واشنطن السيد توفيق حميد وأيضا أشكر جزيلا اللواء عادل سليمان من القاهرة، بهذا مشاهدنا تنتهي حلقتنا أشكر متابعكم وإلى اللقاء في حديث آخر من أحاديث الثورات العربية دتم في رعاية الله.